فلو لم يكن ما بين نصف النهار ووقت العصر ازيد مما بين وقت
العصر والغروب بل يكون اقل او مساويا لما صح هذا التشبيه لانتفاء
ركنه وهو وجه الشبه والمقصود ان اعمال النصارى كثيرة بسبب
طول الاعمار وقوة الطبائع وقلة موانع العبادات كاعمال من عمل من
الزوال الى وقت العصر بسبب كثرة الوقت وان اعمالكم قليلة بسبب قلة
الاعمار وضعف الطبائع والاجسام وكثرة موانع العبادات كاعمال
من عمل من وقت العصر الى الغروب لاجل قلة الوقت لكن تفضل
الله عليكم فصار اجركم كثيرا بالنسبة الى اجرهم فقول النصارى يصح
ويستقيم على هذا المذهب بلا تكلف ولا يصح على مذهب الصاحبين
والشافعية الا بالتكلف البعيد البشع الذى تمجه الاسماع فلذلك قال
الكرمانى فقول النصارى لا يصح الا على مذهب الحنفية الخ واقر
القسطلانى اولا بانه لا يصح الا على مذهب الحنفية وثانيا بانه على
مذهب الصاحبين والشافعية مشكل واشار ثالثا الى ضعف الجواب
بقوله ويمكن ان يجاب عنه وضعف هذا الجواب ظاهر لمن له ادنى
ملكة الادراك لان قوله بان مجموع عمل اهل الكتابين اكثر وان لم يكن
عمل احدهما اكثر مخدوش لانه لا يصدق فى هذه الصورة قولهم
لصيغة اسم التفضيل نحن اكثر عملا واقل عطاء الواقع فى رواية
الموطأ والترمذى وفى رواية البخارى الواقع فى باب الاجارة
الى صلاة العصر وفى باب فضل القرآن وقولهم ما لنا اكثر عملا و
اقل عطاء الواقع فى باب الاجارة الى نصف النهار وقولهم هؤلاء
اقل عملا منا واكثر خيرا الواقع فى باب قول الله تعالى قل فاتوا با
التوراة لانهم وجدوا فى هذه الصورة فيما بين فصاروا مسا
وين للمسلمين فى العطاء فكان عليهم ان يقولوا نحن اكثر عملا ومسا
وون عطاء او ما لنا اكثر عملا ومساوون عطاء او هؤلاء اقل عملا
منا

منا ومساوون خيرا فعلم ان كل فريق منهما جعل نفسه فى مقابلة
المسلمين مستقلة منفردة وقرر انها اكثر عملا واقل عطاء لصيغة اسم
التفضيل وكذا قوله وانه لا يلزم من كونهم الخ مخدوش لان النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم جعل فى المشبه به فى الصورة الاولى معيار كثرة
العمل كثرة الوقت وفى الصورة الثانية جعل معيار قلة العمل قلة الوقت
فلابد فى هذا الاعتبار من استلزام كثرة الزمان كثرة العمل وقلته
لقلته وان لم يكن ذلك الاستلزام ضروريا مع قطع النظر عن هذا
الاعتبار **تكملة** اعلم ان فيء الزوال هو الظل الذى يكون للاشياء
وقت الزوال وهذا يختلف باختلاف الاقاليم والبلدان وباعتبار
الشتاء والصيف فظل الشىء فى الشتاء ابدا اطول من ظله فى الصيف
والظل قسمان مبسوط ومنكوس والمبسوط ظل ماخوذ من المقياس القا
ئم على سطح الافق كخشب مغروز فى ارض مستوية عمودا عليها
ويسمى هذا الظل مستويا والمنكوس ظل ماخوذ من المقياس الموازى
لسطح الافق مواجها راسه نحو الشمس والمبسوط يكون فى اول النهار
فى نهاية طوله الممكن له فى ذلك اليوم ثم يتناقص شيئا فشيئا بحسب ارتفاع
الشمس ويكون فى نصف النهار فى نهاية قصره الممكن له فى ذلك
اليوم او ينعدم ثم يتزايد شيئا فشيئا فيكون عند الغروب فى
غاية طوله الممكن له فى ذلك اليوم والمنكوس بالعكس يعنى
يبتدأ اذا طلعت الشمس ثم تزايد شيئا فشيئا بحسب ارتفاع
الشمس فيكون فى نصف النهار فى غاية طوله الممكن له فى
ذلك اليوم ثم بعد ذلك يتناقص شيئا فشيئا الى ان يعدم عند
الغروب والمقياس قد يقسم باثنى عشر قسما وتسمى اقسامه
اصابع وقد يقسم بسبعة اقسام او ستة ونصف وتسمى اقسامه
اقداما وكل قدم ينقسم بستين قسما يسمى كل قسم دقيقة ولما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)